أشهدُ أنّ عليّاً وليُّ الله

شرح المنام

المناظرة التي جرت بين الشيخ المفيد وعمر بن الخطّاب

الإمامُ الفقيهُ المحقّقُ محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ النّعمانِ الملقّبُ بالشيخِ المُفيدِ

هيئة اليد العليا

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ هـ

هيئة اليد العليا

هيئة إسلامية ثقافية فكرية هدفها خلق مجتمع خاضع لآل محمد عليهم السلام وفق رسالتهم.

مكتب الكويت

Upperhandorg@gmail.com – www.uhorg.net

شرحُ المنامِ

المناظرة التي جرت بين الشيخ المفيد وعمر بن الخطّاب

الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

ربّ يسر

روى الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن بنان، أنّ الشيخ المفيد رضي اللّٰه عنه قال: رأيت في النوم كأني قد اجتزت في بعض الطرق، فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير.

فقلت: ما هذا؟

قالوا: هذه حلقة فيها رجل يقصّ.

فقلت: من هو؟

قالوا: عمر بن الخطّاب.

ففرّقت الناس، ودخلت الحلقة، فإذا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله، فقطعت عليه الكلام، وقلت:

أيها الشيخ أخبرني، ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة في قول الله تعالى: «**ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ**»[1] ؟

فقال: وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه في ستة مواضع:

الأول: أنّ الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله، وذكر أبا بكر، فجعله ثانيه، فقال: «**ثانِيَ اثْنَيْنِ**».

الثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما، فقال: «**إِذْ هُما فِي الْغارِ**».

الثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة، ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة، فقال: «**إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ**».

الرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله، ورفقه به، لموضعه عنده، فقال: «**لا تَحْزَنْ**».

الخامس: أنه أخبره أنّ الله معهما على حدّ سواء، ناصراً لهما، ودافعاً عنهما، فقال: «**إِنّ اللّهَ مَعَنَا**».

---

(١) التوبة: ٤٠

السادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر، لأنّ الرسول لم تفارقه السكينة قط، فقال: «**فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ**».

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: لقد حررت كلامك هذا، واستقصيت البيان فيه، وأتيت بما لا يقدر أحد أن يزيد عليه في الاحتجاج، غير أنّي بعون الله وتوفيقه، سأجل ما أتيت به كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف.

أما قولك: أنّ الله تعالى ذكره وذكر النبي صلى الله عليه وآله وجعل أبا بكر ثانيه، فهو إخبار عن العدد، ولعمري لقد كانا إثنين، فما في ذلك من الفضل؟! ونحن نعلم ضرورة أنّ مؤمناً وكافراً إثنان، كما نعلم أنّ مؤمناً ومؤمناً إثنان، فما أرى لك في ذكر العدد طائلاً تعتدّ به.

وأما قولك: أنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فإنه كالأول، لأنّ المكان يجمع المؤمنين والكفّار، وأيضاً فإن مسجد النبي صلى الله عليه وآله أشرف من الغار،

وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفّار، وفي ذلك قول الله تعالى: «**فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ❖ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ**»[1].

وأيضاً فإن سفينة نوح قد جمعت النبي، والشيطان، والبهيمة، والإنسان. فالمكان لا يدل على ما ادعيت من الفضيلة، فبطل فضلان.

وأما قولك: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة، فإنه أضعف من الفضلين الأولين، لأنّ الصحبة تجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله عز وجل: «**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**»[2].

وأيضاً فإن اسم الصُحبة يقع بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم، فقال الله تعالى: «**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ**»[3] وقد سموا الحمار صاحباً فقالوا:

---

(١) المعراج:٣٧- ٣٨

(٢) الكهف:٣٨

(٣) إبراهيم:٥

إنّ الحمار مع الحمار مطيّة .. فإذا خلوت به فبئس الصاحب!

وأيضاً فقد سمّوا السيف صاحباً، فقالوا في ذلك:

جاورت هنداً وذاك اجتنابي .. ومعي صاحب كتوم اللسان

يعني السيف.

فإذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر، وبين العاقل وبين البهيمة، وبين الحيوان والجماد، فأي حجة لصحابك؟!

وأما قولك: أنه قال: «**لا تَحْزَنْ**» فإنه وبال عليه، ومنقصة ودليل على خطئه، لأنّ قوله: «**لا تَحْزَنْ**» نهيٌ، وصورة النهي قول القائل: (لا تفعل).

فلا يخلو أن يكون الحزن وقع من أبي بكر على أحد وجهين: إما طاعة أو معصية، فإنْ كان طاعة فالنبي لا ينهى عنها، فدلّ على أنّه معصية. فإن انتهى وإلا فقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه.

وأما قولك أنه قال له: «**إِنّ اللّهَ مَعَنَا**» فإنّ النبي صلى الله عليه وآله أخبر أنّ الله معه خاصة، وعبّر عن نفسه بلفظ

الجمع فقال: «**مَعَنَا**» كما عبّر الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع فقال: «**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**»[1].

وقد قيل أيضاً في هذه: أنّ أبا بكر قال: **يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالب ما كان منه!**

فقال له النبي: « **لاَ تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا**». أي: معي ومع أخي علي بن أبي طالب[2].

وأمّا قولك أنّ السكينة نزلت على أبي بكر فإنه كُفر بحت، لأنّ الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيّده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله تعالى: «**فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا**» فإنّ كان أبي بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود، وهذا إخراج النبي عليه السلام من النبوة، على أنّ هذا لا موضع لو كتمته على صاحبك كان خيراً له، لأنّ الله تعالى أنزل السكينة على النبي عليه السلام في موضعين، وكان معه قوم مؤمنون، فشركهم فيها،

---

(١) الحجر:١٠

(٢) الاحتجاج للطبرسي، ج٢، ص٣٢٨ عن المفيد.

فقال في موضع: «**ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا**»[1].

وفي موضع آخر: «**فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى**»[2].

ولمّا كان في هذا اليوم خصّه وحده بالسكينة، فقال: «**فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ**».

فلو كان معه في الموضع مؤمن لشركه معه في السكينة على خروجه من الإيمان.

قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه: فلم يحر عمر بن الخطّاب جواباً، وتفرّق الناس، واستيقظت.

تمّ المنام ولله الحمد والمنّة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله.

---

(١) التوبة:٢٦

(٢) الفتح:٢٧

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ هـ

هيئة اليد العليا

هيئة إسلامية ثقافية فكرية هدفها خلق مجتمع خاضع لآل محمد عليهم السلام وفق رسالتهم.

مكتب الكويت

Upperhandorg@gmail.com – www.uhorg.net

هدية نشرة نور آل محمد عليهم السلام